مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/٤

■ تعليقـات اسرائيليـة على مؤتمـر القمـة العـربى ■

العـرب اتقنـوا الدبلوماسـية كما اتقنـوا اسـتخدام السـلاح

القدس ــ من اريك سيلفر [الاوبزرفر ــ خاص للاهرام] كان اول رد فعل هائق خرج من اسرائيل عن مؤتمر القمة العربى فى الجزائر ، هو ان العرب قد تعلموا فيما يبدو الكثير من الدبلوماسية بقدر ما تعلموا عن فنون القتال منذ حرب ٦٧

فقد اسفر مؤتمر القمة العربى الذى عقد فى الخرطوم بعد شهرين تقريبا من حرب يونيو ١٩٦٧ ، عن الثلاث لاءات العربية المعروفة : لامفاوضة ، لااعتراف ، لاسلام مع اسرائيل . وتركت هذه القرارات انطباعا لدى العالم بمدى تصلب العرب ، مما اعطى لمسلك اسرائيل المتشدد قدرا من التبرير .

ولكن فى هذه المرة ، ابرز الملوك والرؤساء العرب الجانب الايجابى ، حين اشاروا الى ان السلام ممكن ولكن بشروط ثلاثة : لابد ان تنسحب اسرائيل كلية من الاراضى التى احتلتها عام ١٩٦٧ ، لابد ان تعود القدس العربية الى العرب ، واستعادة الحقوق الشرعية والوطنية للفلسطينيين

وقد بدت هذه القرارات بالنسبة للاسرائيليين وكانها لاتختلف فى جوهرها عن قرارات الخرطوم ولكنها صيغت بصورة اكثر دقة ودهاء . وقالت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل ان مطالب مؤتمر الجزائر تعد « شروطا مسبقة مستحيلة » . وان مؤتمر القمة العربى لم يسفر عن « رغبة واحدة تثير الامل او عن رغبة حقيقية فى السلام » . واوضحت جولدا مائير انها لم تكتشف بادرة واحدة بان العرب يريدون السلام والصداقة مع اسرائيل ، لو ان اسرائيل استجابت بالفعل لكل هذه الشروط .

ونقلت صحيفة هآل «عشمار» وهى صحيفة يومية معتدلة تعبر عن راى حزب مابام اليسارى على مؤتمر القمة العربى قالت ان الشروط العربية ليست اكثر من « مراحل لابادة اسرائيل » وفسرت الصحيفة استعادة الفلسطينيين لحقوقهم الوطنية على انها عودة الى حدود التقسيم لعام ١٩٤٧ . « واذا ظل الموقف العربى فى محادثات جنيف على هذا النحو ، فان فرص النجاح لهذه المحادثات تبدو هزيلة

ومع ذلك ، فان اسرائيل تجد بعيصامن الامل فيما بدأ من ان مؤتمر القمة العربى بترك الباب مفتوحا امام دول الجبهة العربية التى قاطعت للذهاب الى مؤتمر السلام . **ولكنه امل محفوف بالشكوك : « ان التكتيك ربما يكون قد تغير ولكن هل تغيرت الاهداف ! .**

وقد علقت صحيفة « دافار » التى تعكس بصفة عامة راى الحكومة على ذلك فقالت : **ان رفع شعار السلام امر لايثير اعتباط العرب الا اذا كان مصحوبا بضجيج المدافع . وقد اوضح الزعماء العرب ان موافقتهم على اجراء المحادثات لايعنى باى حال تغييرا فى اهدافهم السياسية . وهم يرون ان المحادثات ليست الا مجرد سبيل للحصول على هذه الاهداف التى لم يحصلوا عليها بالحرب.**

ولقد وافق حزب العمل الاسرائيلى الحاكم هذا الاسبوع على برنامج للسلام اكثر مرونة ، ولكن حتى الحمائم فى صفوف الحزب لايتحدثون عن الانسحاب الكامل . كما انه لايوجد بين اليهود من هو على استعداد لمواجهة فكرة تقسيم القدس . (على الرغم من وجود افكار ومشروعات عديدة تتحدث عن مناطق يهودية واخرى عربية داخل نطاق المدينة الموحدة ، وعن سيطرة المسيحيين والمسلمين على الاماكن المقدسة الخاصة بهم) .

والذى يثير يأس الاسرائيليين هو ان هذه الافكار معروفة تماما للعرب ، ولكن العرب يصرون على اثارة مطالبهم القصوى المتطرفة كشرط لحدوث اى تقدم نحو السلام . كما ان الحديث عن استعادة الفلسطينيين لحقوقهم الوطنية المشروعة يثير مزيدا من الانزعاج لدى الاسرائيليين، الذين يتساءلون ماذا يعنى العرب بهذا!!

ان مؤتمر القمة العربى فى الجزائر، لم يقدم تعريفا لهذا المطلب ، ولكنه خرج باتفاق على اعطاء منظمة التحرير الفلسطينية الحق الوحيد فى التكلم باسم الفلسطينيين .وحتى الان فان الاسرائيليين يتبرون هذه التساؤلات فيما بينهم ،ولكنهم لايريدون اثارة القضية المتعلقة بتمثيل الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف .